المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله صاحب الأفضال والإنعام والصلاة والسلام على خير الأنام ، ولله الحمد والمنة على نعمة الإسلام والإيمان .

أما بعد...

فكم ترددت كثيرًا للإقدام على عمل هذا الكتاب لعلمي بعظم هذا العمل، وهو الدعوة لدين الله عز وجل وذلك لظني بأن من يقوم بهذا العمل لابد أن يكون منزهًا عن ارتكاب المعاصي والآثام وأنا عبده ذليله مثقلة بالذنوب التي يفعلها كثير من الناس بجهل إلا أنني تذكرت قول ربنا عز وجل : ﴿ إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَٰلِحًا فَأُو۟لَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمْ حَسَنَٰتٍ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٧٠﴾ ﴾ [الفرقان: ٧٠] .

كما تذكرت قول حبيبنا ﷺ : « **كل بني آدم خطاء ، وخير الخطاءون التوابون**»، وقوله ﷺ « **التائب عن الذنب كمن لا ذنب له**» .

وتذكرت أيضًا الرجل الذي كان يأتي إلى رسول الله ﷺ كثيرًا ليقيم عليه الحد وعندما لعنه الصحابة نهاهم ﷺ عن ذلك وقال : إنه رجل يحب الله ورسوله، وأنا أحب الله ورسوله حبًا لا يعلمه إلا الله وحده ، فقلت في نفسي لعل حبي لله ورسوله يكون شفيعًا لي عنده ، ولعل هذا العمل يكون سببًا في غفران ذنوبي.

وكان أبو حامد الغزالي يقول في كتابه (إحياء علوم الدين) : لو أن كل إنسان أحجم عن الدعوة لله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، لأنه مذنب لما دعى إلى الله أحد .

فتوكلت على الحي الذي لا يموت ، وبدأت في كتابه هذا الكتاب ، وكنت أتضرع إلى الله عز وجل أن يعينني

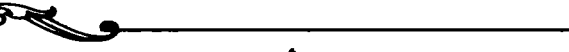

ويوفقني ويكون معي حتى أتمه قبل لقائه فاستجاب لي وأعانني بفضله وكرمه فما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب.

فكم بكيت على ما اقترفته من ذنوب بجهل ، وبكيت أكثر وأشد شكرًا لربي الذي أمهلني حتى أتوب ، وبكيت أكثر وأعظم لما أولاني من نعم كثيرة رغم قيامي على هذه الذنوب فهو رب رحيم ودود يقبل التوبة ويعفو عن الكثير من الذنوب ، ويرزق من يشاء بغير حساب ولا حدود .

فكم من نعمة أسبغها عليّ وكم من شده فرجها عني، وكم من دعوة استجبها لي ، وصدق الله العظيم حين قال: ﴿ وَءَاتَىٰكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ ۚ وَإِن تَعُدُّوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ ۗ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ ﴿٣٤﴾ ﴾ [إبراهيم:٣٤] .

لا يا ربي لن أنسى فضلك ولن أجحد نعمتك ، رب

بهذا الكرم وهذه الرحمة والعظمة جدير بأن يُعبد فلا يُشرك به وأن يُطاع فلا يُعصى وأن يُشكر فلا يُكفر وأن يُذكر فلا ينسى .

ويا ليت غير المسلمين يعرفوا هذه الحقائق حتى يتبين لهم ما في قلب المؤمن من رحمة واطمئنان وما في نفسه من سعادة بعباده هذا الرب الرءوف الرحيم وإتباع سُنَّة نبيه الكريم .

وقد تضمن هذا الكتاب تعريفًا بالله عز وجل الذي هو غني عن التعريف لمن تفكر في آلائه وعلم قدرته في خلقه وهؤلاء هم ألوا الألباب بعد ذلك تعريفًا للشرك بالله عز وجل .

ثم الدلائل على صدق نبوة الرسول ﷺ وبعد ذلك بيان لمعجزة الرسول الباقية إلى يوم الدين وهو القرآن العظيم، ثم تفصيلاً عن أحكام الشريعة الإسلامية وأنها مناسبة لكل عصر ولفطرة الإنسان ثم خلصت من كل ما سبق

بأن الدين عند الله الإسلام .

وأخيرًا بيَّنت سبب تأخير المسلمون في عصرنا هذا ولماذا لا يدخل غير المسلمين في الإسلام ، وكان مرجعي في كل ذلك هو كتاب الله وسُنة رسوله ﷺ ثم كتاب فقه السُنة للشيخ الجليل/ السيد سابق - رحمه الله -

وأخيرًا :

أرجو من الله عز وجل أن يتم نعمته علي بعد أن أنعم علي بإتمام هذا العمل أن يجعله نورًا يهدي به كل من قرأه إلى طاعته والعمل بأوامره وأن يهدي أمة الإسلام إلى طريق الخير والفلاح بتطبيق شرع الله عز وجل وأن يعز الإسلام والمسلمين ويخزي الكفرة والمشركين ، ويهدي غير ا لمسلمين للدخول في دين الإسلام أفواجًا أفواجًا ، وأن أعيش لأرى هذا النصر المبين إنه ولي ذلك والقادر عليه .

والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدنا الله ، وصلى الله على رسوله الكريم ، وسلم تسليماً كبيرًا .

الفقيرة لله

د . سهير العلايلي